

صحيح ان هذا المشروع يعترف مباشرة بالدور السوري، وهو ما نادت وتنادي به دوائر اسرائيلية واسعة كاحد الوسائل للخروج من الازمة اللبنانية، بحجة «ان الاسد، وليس الجميل هو الشريك الحقيقي لاسرائيل في اية تسوية مقبلة، وان السلام ينبغي تحقيقه مع الخصم الحقيقي وليس مع الخصم الوهمي الذي يجري اختياره لاسباب تتعلق بالراحة... [لان] اسرائيل حاربت ضد م. ت. ف. والسوريين، لكنها حاولت التوصل الى السلام مع الكتائب»^(٢٣). لكن ذلك يتطلب موافقة الطرف او الاطراف الاخرى، الامر الذي لا يبدو سهل التحقيق دون ان تدفع اسرائيل ثمناً باهظاً.

كذلك يرتكز هذا المشروع، مثله مثل كافة الافكار او المشاريع او المطالب التي استعرضنا اهمها، الى عدة عناصر اخرى، لا تبدو هي ايضاً سهلة التحقيق. فالتغيير او التعديل في رغبة انتشار او حجم او مهام قوات الامم المتحدة يتطلب موافقة سوفياتية في مجلس الامن على ذلك. ويصطدم توسيع جيش لبنان الجنوبي بعقبات كثيرة، سياسية ومالية وبشرية، وذلك علاوة على انه لم يبرهن عن فاعليته في تأدية المهام المطلوبة منه حتى الان، كما تتربص به امكانات التفكك لافتقاره للتأييد الشعبي وبنيته الطائفية المميزة، خصوصاً على المستويات القيادية، اضافة الى ان التنسيق بينه وبين قوات اليونيفيل غير ممكن دون موافقة السلطات اللبنانية والاطراف الاخرى المعنية.

كذلك ينتقص هذا المشروع، مثل كافة المشاريع، والافكار الاخرى، في السيادة اللبنانية باشتراط التعاون مع جيش محلي تقيمه اسرائيل والتعهد بعدم ارسال وحدات عسكرية لبنانية الى الجنوب دون موافقة اسرائيلية مسبقة، الامر الذي لا يبدو ممكناً بعد ان القت الحكومة اللبنانية اتفاق ١٧ أيار (مايو) من جانب واحد.

واخيراً، إذا استبعدنا احتمال التوصل السريع للتسويات او الترتيبات التي تقترحها اسرائيل، والتي لن تتيح الانسحاب الاسرائيلي إلا بعد ٦ - ٩ اشهر في احسن تقرير من تاريخ التوصل الى الاتفاق، إذا تم ذلك، نجد ان الخيارات الاخرى المتاحة لا تقل احداها سوءاً عن الاخرى بالنسبة لاسرائيل.

فهناك اولاً، خيار الابقاء على الوضع الحالي مع كل ما يترتب على ذلك من انعكاسات سياسية - داخلية، وخارجية - واقتصادية وعسكرية، تميل نحو الاسوأ يوماً فيوماً. وهناك ثانياً، خيار الانسحاب من جانب واحد، والذي يهدد باعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل الغزو وربما اسوأ من ذلك، أي كانت الترتيبات التي ستنفذ قبل الانسحاب. وهناك اخيراً، خيار تنفيذ انسحاب جزئي آخر كالانسحاب من الشوف، ثم الى ما وراء الاول، بحيث يتمركز الجيش الاسرائيلي على خط الليطاني. لكن التجربة دلت على انه سيتربص على مثل هذه الخطوة بناء خط دفاعي جديد، لا يؤمن سوى المزيد من القضم في انجازات العدوان ومصدقية الردع الاسرائيلي، دون ان يقدم اي حل او تقليص في الخسائر. لذا، فحتى الانسحاب - إذا تم - وربما بعده، ستبقى اسرائيل تدفع فواتير عدوانها.

-
- (١) من تصريح لاسحق شامير، هآرتس، ١٩٨٤/٤/٦.
(٢) اسحق رابين، ملحق يديعوت احرونوت، ١٩٨٤/٣/١٦.
(٣) المصدر نفسه، ويبس في دافار، ١٩٨٤/٤/٨.
(٤) ملحق معاريف، ١٩٨٤/٦/١٠.
(٥) دافار، ١٩٨٤/٨/٢١.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) هآرتس، ١٩٨٤/٤/٦.
(٨) معاريف، ١٩٨٤/٣/١٦.